

## المخدرات افة الشباب

## Drugs are the scourge of youth

م .د. شيماء هاشم عذير

ا.م.د. ثناء عبد الودود عبد الحافظ الشمري

جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

جامعة بغداد/كلية العلوم الاسلامية

## المستخلص...

البحث الحالي يهدف الى معرفة دور المخدرات ومضارها و الحد من هذه الظاهرة وموقف الدين الاسلامي منها , ومن اجل تحقيق اهداف البحث الحالي فقد اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل ومراجعة للأطر النظرية المتعلقة بماهية المخدرات واضرارها , وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج :

-فاعلية أساليب خفض ادمان المخدرات عند الشباب.

- الحاجة الى أساليب إرشادية لتنمية التفكير الإيجابي لديهم، وتنفيذ الايمان وضرورة التفكير بشكل عقلائي وهذا ما لاحظته الباحثتان من خلال اسلوب (اسلوب الاسترخاء، التنفس، الموسيقى، المناقشة، الحوار، واستخدام تمثيل الادوار وغيرها من الأساليب المعرفية)

٤-التفاعل مع الأنشطة المقدمة خلال الجلسات والذي ساعد في خفض ادمانهم.

وبناءً على هذه النتائج، خرج البحث بجملة من المقترحات والتوصيات.

مشكلة البحث:

تسبب المشروبات الكحولية والمسكرات والمخدرات العديد من المخاطر والمشاكل حول العالم، كما أنها تسبب ضرراً للإنسانية أكبر من الحروب المدمرة. فهو يسبب مشاكل جسدية ونفسية واجتماعية واقتصادية تتطلب جهوداً محلية ودولية لمعالجتها. في بعض البلدان، بغض النظر عن الحجم أو المنطقة أو المنطقة، لم يعد الإدمان مشكلة محلية بل أصبح مشكلة دولية. وقد عملت المؤسسات الدولية والإقليمية معاً على إيجاد الحلول الجذرية للقضاء عليه وخصصت لهذا الغرض الإمكانيات العلمية والطبية والاجتماعية في محاولة للتعامل مع المخاطر الإقليمية والدولية الناجمة عنه. ويتم إنفاق مبالغ كبيرة للحد من تفشيه وانتشاره.

لقد كان استهلاك الكحول والمخدرات جزءاً من تاريخ البشرية الذي يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وكان استخدامها سائداً في عصر ما قبل ظهور الإسلام. ومن بين النباتات المختلفة التي يستخدمها البشر، تشمل الأمثلة القنب، وهو مصدر الماريجوانا ومنتجات القنب، وكذلك الخشخاش. (الذي يستخدم في صناعة الأفيون ويستخرج منه حالياً المورفين والهيروين والكوديين)، وأنواع معينة من الصبار. ويصنع نبات الكوكا الحديث من الكوكايين، إلى جانب نبات الحسن والداتورة وجوزة الطيب. والفطر. (عبد الرحمن، ١٩٩٠: ٥٧) .

إن قضية الإدمان على المخدرات ليست مشكلة أمنية فحسب، بل تشمل أيضاً قضايا اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية ودينية وتربوية وثقافية، وهي كلها إشكالية تقع في نطاق اهتمام معظم أجهزة ومؤسسات الدولة، كما ونتيجة لذلك، يجب مركزيتها ومعالجتها في سياق خطة وطنية شاملة للتنمية الاجتماعية. وتوقع العديد من خبراء الكنيسة والتعليم والطب وعلم النفس ضرورة التصدي لهذا التهديد الوشيك على مستوى العالم العربي، كما توقعوا أنه إذا فشلت أي دولة في القضاء على المخدرات فإنها ستفعل ذلك. ونتيجة لذلك يحاول البحث الحالي استكشاف الجوانب المختلفة لظاهرة إدمان المخدرات وعواقبها. وتطوير الأساليب العملية لتجنب انتشاره وآثاره الضارة بما يتناسب مع مجتمعات بلادنا المختلفة. (سليمان، ١٩٧١: ٣٠٢).

وقد اتفق الفقهاء المتأخرون، وهم الراجح في الرأي، على تجريم السلوك، إلا أن الاختلاف وقع بين الفقهاء المتقدمين قبل ظهور كلمة المخدرات وظهور آثارها السلبية، فكان رأي الفقهاء السابقين هو وجوب مقارنة المخدرات بالخمير لأن إنهم يشتركون في سبب مماثل للتأثير، أي أن المخدرات جزء من الفئة العامة للمواد المسكرة

وتسبب التشويش العقلي. وهذا ما تم إثباته. المخدرات محرمة. والدليل على ذلك: أن الشريعة الإسلامية حرمت تناول المخدرات لكثرة تعاطيها، وأفتت الناس بعدم تناول كميات قليلة أو كبيرة منها، سواء عن طريق البلع، أو التدخين، أو الشرب، أو الحقن، أو غير ذلك. (حمد، ١٤٠٨: ٥١) ويؤيد النهي الأدلة الآتية: رواية أحمد في مسنده، ورواية أبي داود في سننه، وكلاهما بإسناد صحيح، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عن كل مُسْكِرٍ ومُفَقِّرٍ".

المخدرات جزء من كل مسكر، وقد لاحظ كثير من الأطباء والعلماء أن تأثير المخدرات يشبه تأثير الكحول على العقل، وكلتا المادتين الكيميائيتين تعتبران من المسكرات، وقد جاء في الحديث الشريف أن "كل مسكر خمر وكل خمر حرام"، ومن المهم أن نحمي أطفالنا وثقافتنا من مخاطر هذه المادة الكيميائية. بل إن التهديد الأكبر للمسلمين هو فقدان الإيمان بقدرتهم على التقدم والانقسام والتخلف. إنها مؤامرة تسهل وتشجع على الصراعات العنيفة والمميته التي تستهلك كل مواردهم. خطة لإغراق المسلمين في دائرة المخدرات. ومع تضافر الجهود وزيادة الإيمان بالله، سيتم حل مشكلة المخدرات. (احمد، ١٩٨٩: ١٥).

### أهمية البحث : وتأتي أهمية هذا البحث من:

1. إن الإدمان أنشأ مخالبا الموت في عنق المجتمع العربي الإسلامي إلى أعماق دامية، فأصبح يهددها أخطر تهديد، بحرمانها من أعز ما تملك، ألا وهو شبابها، رصيدها في بناء الحاضر والمستقبل.
2. إن قضية الإدمان تأتي في مرتبة متقدمة من سجل الهموم العربية الإسلامية، بعد قضية التخلف والتنمية، التي تهتم بها كافة الدول العربية الإسلامية على السواء.
3. يعتبر تعاطي المخدرات، خاصة بين الشباب، أكبر عائق أمام الجهود التنموية، لما يسببه الإدمان من أمراض اجتماعية وانحرافات، فضلا عن ما يخلفه من آثار مادية ضارة على عملية التنمية، وكلها تعتبر من العقبات لهذه العملية.
4. تحرير الاقتصاد عن طريق المخدرات يشكل نسبة كبيرة من العملة الصعبة.

٥. اعترفت مافيا المخدرات بأن الدول العربية بشكل خاص والدول الإسلامية بشكل عام مستهدفة بسبب المواد المحرمة، حيث أن هذه الدول ذات كثافة سكانية كبيرة وبالتالي فهي أهداف شعبية، إلى جانب هدفها الأساسي وهو الحط من قيمة شباب البلاد الواعدة وتدميرهم.

**منهج البحث:** يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة،

في الوقت المعاصر، ومن ثمّ وضع توصيات ومقترحات تساعد في مواجهة الظاهرة، ووضع علاج حاسم لها

**تعريف المخدرات: التعريف العلمي :**

التخدير عبارة عن مواد كيميائية تسبب النعاس أو النوم أو فقدان الوعي وتخفف الألم. وكلمة التخدير هي ترجمة لكلمة "Narcotic" المشتقة من الكلمة اليونانية "Narcosis" والتي تعني التتميل أو التخدير. لذا، بحكم التعريف، لا تعتبر المنشطات ولا أدوية الهلوسة مخدرات، في حين يمكن اعتبار الكحول مخدرًا.

**التعريف الشرعي:**

أطلق على المخدرات "المفترات" (يعني ما يغيب العقل والحواس دون أن يصيب ذلك النشوة والسرور) ، أما إذا صحب ذلك نشوة فإنه مسكر .

**التعريف العام :** المخدرات هو أي مادة خام طبيعية أو مصنعة كيميائياً تحتوي على مادة مثبطة أو منشطة. إذا تم استخدامها لأغراض أخرى غير الأغراض الطبية، فإنها يمكن أن تسبب اختلالات في عمليات التفكير وتؤدي إلى حالات اعتيادية أو إدمانية يمكن أن تضر بصحة الشخص الجسدية والعقلية والاجتماعية. (ابن تيمية ، ٤٤٤: بلا) .

**المخدرات من المنظور الاسلامي :**

ومصدرا التشريع الإسلامي مستمدان من الإجماع والقياس، وحين نتعامل مع الأحكام الشرعية لا نحتاج إلى

الاستعانة بالأدلة من الكتاب والسنة، فهما مصدران مهمان لإصدار الأحكام الشرعية. وقد أحسن الإمام القرطبي في توضيح المسألة فقال: "إذا التزمنا بعدم الحكم حتى نجد النص، فإن الشريعة غير فعالة". (حامد، ١٩٨٠: ٥٣)

وأما فيما يخص نوعي المخدرات "الطبيعي والصناعي" وما يتعلق بهما، فلا نص لهما في القرآن ولا في الحديث، ولا ذكر للعلماء المجتهدين الذين يتبعون المذاهب الأربعة "أبو حنيفة، مالك، الشافعي، أحمد بن حنبل رحمهم الله" الحكم الشرعي للمخدرات. وهذا لا يعني أن المخدرات حلال، كما يحاول ويؤكد بعض النقاد. ولم يحرم القرآن ولا الحديث شيئاً من المخدرات، ولم ينه عنه الأئمة الأولون، فكانوا ممن طعنوا فيه. الله وأولئك الذين يعارضون الله بلا شك. العلم والذين يعملون على إفساد المجتمعات الإسلامية، نعم... لا يوجد ذكر صريح لهذه المواد في القرآن والحديث كما تم استخدامها فيما بعد وهؤلاء الأئمة لا يخضعون للقضاء الشرعي والحقيقة أن المخدرات مثيرة للجدل نظراً لأن هذه المواد لم تكن معروفة آنذاك، إذ لم تظهر المخدرات إلا في القرون القليلة الأولى. وبدلاً من ذلك، ظهر في مرحلة لاحقة، ويختلف العلماء حول توقيته. والحكم الشرعي هو ما إذا كان الفرق أسكر منه ونحو ذلك. (محمد، ١٩٩٠: ٤٦)

وعلى الرغم من أنه قد يقال أنه يعمل كمنشط وليس مسكر، إلا أن حديث أم سلمة رضي الله عنها يحرم بوضوح أي شكل من أشكال الفتور. وقد ورد هذا النهي صراحة في الحديث، ومن المهم أن نلاحظ أن الفتور بمثابة مقدمة للسكر. تسبب الأدوية المختلفة الفتور، حيث أن ذلك هو أحد الآثار البارزة لاستهلاكها. والنهي عن القذف يمكن أن يفهم على أنه تحريم المخدرات، فإن تناول المحرم يدل على تحريمه، كما هو مقرر في الفقه. ولذلك يعتبر تعاطي المخدرات حراماً. (عبدالغني، ١٩٧١: ٢٧) ووفقاً لتعاليم كبار العلماء مثل ابن تيمية، وابن القيم، والذهبي، وابن حجر الهيتمي، (حمد، ١٤٠٨ هـ) فإن الخمر تعتبر مسكرة وتدرج في فئة الخمر. بالإضافة إلى ذلك، يعتقد العديد من الفقهاء أن مصطلح "الخمر" يشمل كل ما يفسد العقل. كما ذكر الشوكاني، وهو عالم محترم، أن جمهور الفقهاء يعتبرون أن مصطلح "الخمر" يشمل أي مادة تؤثر على الحالة العقلية للإنسان عند تناولها. (محمد، ١٩٩٠: ٤٩)

الكحول والمخدرات لها أيضاً معانٍ لغوية متسقة. والخمر في اللغة معناه: الستر، ومنه حجاب المرأة. وسمي خمراً لأنه يسكر العقل ويغشيه، أو لأنه يسكر العقل أي به (قاموس بلا، ٢٣). كلمة "مخدرات" مشتقة من "الخضراء"،

وهو غطاء ترتديه الإماء داخل منطقة المنزل. وكل الأشياء التي تحافظ على سلامتكم. أشياء كالبيوت والاختباء: ستر النفس وبالتالي إخفاء شيء ما في العقل يعتبر كحولاً، ومن هذا المنطلق يسمى المخدر كحولاً.

ومن هذا نجد أن عمود التشبيه لا بأس به، فالمخدرات كالخمر مسكرة تسد العقل، تنزعه، ولهذا حرمت الخمر، ويسري حكم الخمر أيضاً، ولهذا حرمت الخمر. المخدرات لأن لها أسباب مشتركة للحكم. وواضح من قواعد التشريع الإسلامي المعروفة أن تحريم الخمر لا يعتبر عبادة، بل هو محرم لما يترتب عليه من ضرر، كما هو الحال في تحريم المخدرات، فإن الخمر هي نفس الأسباب، ويتم تكبد التكلفة الإضافية في الموارد المهدرة والمشاعر السلبية. ومن بينها نسيان اسم الله تعالى والدعاء. (حامد: ١٩٨٨: ٥٦) حيث أن مدمني المخدرات غالباً ما يكونون غير واعيين ويتصرفون بشكل متهور، مما يسبب الفتنة والخلاف والعداء والكراهية، فضلاً عن إهمال الصلاة وغيرها من الواجبات والواجبات. وغيرها من الأضرار، فهي محظورة. وتحريمها في نظر الإسلام يشبه تحريم شرب الخمر، وإن كان أشد (مجلس اعلى الاسلامي، ١٩٨٧: ٧٦)

إن أحكام الفقهاء القدماء، المدعومة بالطب الحديث، والحقائق المعروفة بالملاحظة الفعلية، تثبت أن هذه المخدرات ضارة بالعقل والجسد والأخلاق والمال، وتسبب خطراً كبيراً على الفرد والمجتمع، وهي معروفة كما نعلم جميعاً. ، والتي يطلق عليها اسم المخدرات المواد، بغض النظر عن نوعها، يمكن أن تسبب أضراراً صحية وعقلية وروحية. فالقضايا الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية مقدمة على الخمر، لذا وجب تحريمها في نظر الإسلام، إن لم يكن نصاً، بنفسه ومعناه المقصود، وكذلك بالمبادئ العامة لإحدى قواعد الإسلام الشرعية، ، وهي: منع الأعداء المضرة، ووقف الفساد. (حامد: ١٩٨٨: ٧٦).

إن الشريعة الإسلامية، المستندة إلى العديد من نصوص القرآن والحديث، تحرم أي ضرر لعقل الإنسان أو روحه أو دينه أو ماله. ولذلك يحرم استعمال هذه الأدوية لما يترتب على استعمالها من ضرر (عبد الغني: ١٩٧١: ٢٧) في الجسد والعقل. أو النفس، أو المال، أو الدين، أو المجتمع، أو الأسرة... ومقاصد الشريعة خمسة هي: صيانة الدين والنفس والعرض والفكر والمال. وهي من ضرورات الإسلام. شغوف بالحفظ. ولذلك يحرم كل ما هو شر ومهلك مما يهدم هذه الضروريات.

وبما أن تعاطي المخدرات يضر بشكل واضح بهذه الضرورات والأغراض، فلا شك أن تعاطي المخدرات

وإدمانها محرم شرعا..

### فتاوى معاصرة في المخدرات:

صرح فضيلة الدكتور محمد عبد الرحمن البيسال شيخ الأزهر والإمام الأكبر سابقا، بأن المخدرات حرام وهي وسيلة لأعداء المسلمين المتدينين للتجول حول المسلمين عالميا، هدفهم هو للحط من القيمة المالية لجرائمهم وتدميرها. الأجسام والعقول. كما أصدر سماحة الإمام الأكبر محمد أحمد الطاهر فتوى بتحريم تعاطي المخدرات لما لها من آثار سلبية على النفس والعقل. وكذا قاله الأستاذ الكبير وجامع مصر الكبير وشيخ الأزهر الأسبق. الشيخ عبد الحميد سليم: لا شك أن المشككين يشتهون في تحريم استخدام هذه المخدرات، لأنها يمكن أن تسبب إصابات خطيرة وتقتل الكثير من الناس. . شر. إنهم يفسدون العقل ويدمرون الجسد وأشياء أخرى. الأذى والشر. ومن المستحيل أن يجيز الشرع استخدامها مع تحريم ما هو أقل ضررا وضرا. (الحميد: ٧٦: ١٩٨٨)

كما أفتى بتحريم تجارة هذه المواد والربح منها حرفة، وزراعة هذه المواد والنباتات المستخرجة منها، والربح من التجارة (وهذا أمر منكر مستغرب) واستخدامها في الخير. . الأغراض الخيرية غير مقبولة وهي في الواقع محظورة، وافق معالي الشيخ جاد الحق على ذلك. ويتمتع علي جاد بصلاحيته منع استخدام المخدرات والاتجار بها وزراعتها، ومنع الربح من هذه المواد، وعدم قبول الجمعيات الخيرية من الأموال المتولدة من هذه المواد. كما أصدر الأستاذ الشيخ محمد حسن مخلوف فتوى بتحريم هذه الممارسة، وكذلك فعل مجلس علماء الأزهر ولجنة الفتوى. (عبد الغني: ١٩٧٠، ٦٧).

### أنواع المخدرات المذكورة في الفقه الإسلامي :

ويحكم الفقهاء في الأحداث أو الأشياء بناء على وجودها وبالنظر إلى الآثار المشتركة التي تعتبر أسبابا للحكم، فيكون الحكم الإجمالي على كل ما ينتج هذا الأثر. ولذلك فإن الفقهاء القدماء لم يعرّفوا المخدرات. في تعريف شامل وشامل ومحرم، ولكنهم تحدثوا عن أنواع المخدرات التي كانت تتعاطى في وقتهم. (محمد بن علي، ١٩٩٠: ٥٢).

### أنواع المخدرات:

تنقسم المخدرات الخاضعة للرقابة الدولية إلى :

- (١) مشتقات الأفيون الطبيعية " الخشخاش " والاصطناعية وهي: الأفيون - المروفين - الكودايين - الهيروين.
- (٢) بديل الأفيون الاصطناعي وهي (البت)
- (٣) القنب . " الحشيش " نبات القنب - عصارة القنب - رتنج القنب.
- (٤) أوراق الكوك - والكوكايين.
- (٥) المواد الباعثة للذهيان " مادة - L.S.D مادة الميسكالين - مادة البسيلوسين - مادة DMT و DET مادة  
THC STP "
- (٦) المنبهات : " الأمفيتامينات "
- (٧) المسكنات باريثيورات - ميتاكلون (مركز اهرام: ١٩٨٩:٣٣)

**المراحل التي يمر بها المراهق حتى يصل إلى مرحلة الإدمان هي خمس مراحل:**

أولاً: الاستعداد للخطأ وتوافر مقومات الخطأ، من استغلال سهولة الحصول على المخدرات، ثم عدم احترام الشخص لذاته، ومن ثم العيوب الشخصية الطبيعية.

الثانية: هي المرحلة التجريبية، والتي غالباً ما يستهين بها مدمني المخدرات وتؤدي إلى المرحلة التالية.

الثالث: أنه يمكن المخدرات من الجسم، أي أن الإنسان يبيع جميع ممتلكاته ليشتري المخدرات مهما كان نوعها.

رابعاً: الإدمان الحقيقي، أول هدف للمدمن في الحياة هو فقدان الوعي.

خامساً: هو نتيجة الإدمان، وتدهور المدمن جسدياً وعقلياً (خليل: ٢٠١٣:٣٣).

وهكذا يحدث إدمان المخدر عندما يحصل الشخص على الجرعة للمرة الثانية أو الثالثة منه، فتعتاد خلايا

الجسم عليه وتحدث الأمراض والأعراض الجسمانية، فإذا تأخر عن تعاطيه في موعده، يشعر المدمن بإسهال ورشح ونشر في الجسم وعدم التحكم في انفعالاته، وهمدان الجسم مع عدم القدرة على التركيز، وفقدان الشهية، أما إذا استمر في تعاطيه بعد المرة الثالثة وحاول الانسحاب، فيحدث في هذه الحالة انهيار في الوظائف الحيوية، وانهيار في وظائف الكبد الذي يعتبر فلتر تنقية السموم، وبالتالي تتسرب السموم إلى الجهاز العصبي، لأن الفلتر قد تعطل بدرجة عالية، مما يؤدي إلى الصرع وغيره من الآثار الضارة بالجسم (مجلس اعلى اسلامي ١٩٨٦: ٤٤). وذلك لأن المخدر كما هو مدلول اسمه يخدر، ولما كان الجهاز العصبي هو مركز الحس والإدراك، فإن المخدرات تتعامل في المقام الأول مع الجهاز العصبي وتقده حساسيته، والجهاز العصبي هو مصدر الإبصار والسمع واللمس والتفكير، وبذلك فإن المخدرات تتعامل مع هذه القدرات. عند النظر إلى الجهاز العصبي، يقوم الدواء بإزالة الجزء الخارجي من القشرة والطبقات العليا من الدماغ من النقطة المركزية لهذه الطبقات. وبما أن الجهاز العصبي هو الجهاز الذي يتحكم ويوجه تصرفات الجسم، فإن أعضاء مختلفة في الجسم يمكن أن تتأثر بالأدوية حسب تأثير الأدوية على الجهاز العصبي. (أحمد: ١١: ١٩٩٠) وهذا يجعلنا نناقش نوعين أساسيين من الإدمان:

**أولاً: الإدمان الجسدي:** في هذا النوع من الإدمان أصبح المدمن يعتمد بشكل معتاد على نوع المخدر وأصبح الجسم مثقلاً به لدرجة أنه يصعب التوقف فجأة عن تعاطي المادة، فإذا تم ذلك فهو أمر خطير. سوف تحدث مضاعفات في الجسم. ويؤدي إلى معدلات وفيات بين المدمنين، وخاصة من يتعاطون الأفيون ومشتقاته والكوكايين والحبوب المنومة، والتي يعتبر بعضها إدماناً كلياً.

**ثانياً: الإدمان النفسي:** في هذا النوع من الإدمان يصبح المدمن معتاداً على مادة مخدرة يسهل تعاطيها، مثل: تعاطي الحشيش، والقات، وأقراص المنشطات، والبنزين ومشتقاته. وأيضا طلاء الأظافر. (خليل، ٢٠١٣).

ويرجع البعض من العلماء مشكلة الإدمان لتفاعل عاملين أساسيين هما:

١. الاستعداد الشخصي والنفسي

٢. عدم تكيف المدمن مع مجتمعه بما فيه من مشاكل.

ونتيجة لذلك يبدأ الإدمان مراحل الأولى التي ما تلبث أن تتلوها مراحل أخرى، تجرّ على الشخص مخاطر لا قبل له بها(خليل :٢٠١٣:٣٣)..

والخطورة في تعاطي المخدرات للمرات الأولى، لا ترجع لما تحدثه من آثار سيئة على صحة الفرد وعقله فحسب، بل إن مكمن الخطورة في الانزلاق إلى دائرة الإدمان، الذي يصعب الخلاص منها، لأن الأنسجة والخلايا عند تناول المخدرات في بادئ الأمر تستجيب للتغير الذي يحدثه المخدر، ثم يقل التجاوب بالتدريج، وتقل الاستجابة لمفعول المخدر، مما يضطر المدمن إلى الإكثار من كميته للحصول على التأثير المطلوب، إلى أن تغدو المادة المخدرة للمدمن كالماء للإنسان السليم. وهكذا تصبح حالة المدمن شديدة، حيث يصعب عليه التوقف عن تعاطي المواد المخدرة، بل يتناول هذه المواد بشكل لا إرادي، ليس ذلك فحسب، بل ويضطر لزيادة الجرعة التي يتناولها بشكل مستمر (محمد: ١٩٨٠ : ٨٤).

وثمة فرق ظاهر بين ظاهرتي الإدمان والتعود .. حيث إن التعود ظاهرة نفسية مزاجية تنشأ عن رغبة إرادية واعية في الحصول على الأثر الناجم عن التعاطي، أما الإدمان فهو ظاهرة بدنية تنشأ عن رغبة لا إرادية في تعاطي المخدر بسبب حدوث ما يسمى بالتوكل البدني على هذا العقار(محمد: بلا: ٢٤).

### عوامل انتشار المخدرات :

أكد علماء الاجتماع - وعلماء النفس - وعلماء التربية ورجال الدين ورجال مكافحة المخدرات وزيارات الباحثان الميدانية على

(١) **مجالس السوء**: تسرى العدوى في تعاطي المخدرات بين رفقاء السوء إذا كان فكرهم خاليا من الإيمان بالله والخلق السليم .وضغط الجماعة وتأثير الشبان بعضهم ببعض وعادة ما يكون في سيئ الأفعال ومنها تعاطي المخدرات.

(٢) **التربية المنزلية الفاسدة**: بسبب الخلافات الأسرية بين الزوجين وتعاطي الأب للمخدرات والمسكرات - إهمال الأطفال . تفكك الأسرة ضعف الأشراف الأبوي - يدفع الأبناء لتعاطي المخدرات.

(٣) الإخفاق في الحياة: بسبب العجز من مواجهة ظروف الحياة ومسؤولياتها وتسلسل اليأس إلى الشخص الذي يدفعه للهروب فيتجه للمخدرات والشعور بالسلبية في المجتمع والهامشية الاجتماعية بالشباب لتعاطي المخدرات.

(٤) البطالة: ومن عوامل الانحراف المباشرة عدم توفر فرص العمل المناسبة مما يدفع العاطلين عن العمل إلى الهروب من الواقع والشعور بالاكئاب. (محمد: ١٩٨٠: ٩٤).

(٥) التقليد ولمحاكاة والتفاخر-: تشير معظم الدراسات الاجتماعية والنوبات التي أجراها مسؤولو المخدرات بين الشباب في أواخر سن المراهقة وأوائل مرحلة البلوغ إلى أن معظم المتعاطين المراهقين يفعلون ذلك بدافع الفضول والتجريب..

(٦) الهجرة: وما يتبعها من ضغط في الحياة الجديدة أو التأثر بالحضارة الجديدة مما يدفع البعض لتعاطي المخدر أما بغرض الاسترخاء أو بغرض مجارة المجتمع الجديد

(٧) رواج بعض الأفكار الكاذبة مت المخدرات: بأنها تعمل على الإشباع الجنسي وأتاحه المتعة والبهجة وإدخال السرور\*. ومن العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات هو اعتقاد البعض أن للمخدرات تأثيراً على اللذة الجنسية من حيث الإثارة وإطالة فترة الجماع، وهذا اعتقاد خاطئ يمثل أسطورة اجتماعية في بعض المجتمعات، والحقيقة أنه عندما يتعاطى الفرد المخدر ينتابه السرحان وتبذل المشاعر وعدم الإحساس، ومن هنا يكون الوهم بأن المخدر هو السبب في إطالة فترة الجماع وفي اللذة الجنسية(ناصر: ١٩٩١: ١٠٢).

هذا وقد أجريت دراسات عديدة تجاه معرفة الأسباب المباشرة لتعاطي المخدرات وانتشارها بين الشباب خاصة، وكانت أهم هذه الدراسات، تلك التي قسمت أسباب انتشار المخدرات طبقاً لثلاثة محاور:

- الأسباب الحضارية. - الأسباب الأسرية. - الأسباب الخاصة بالمتعاطي.

\*أما الأسباب الحضارية فهي الأسباب المرتبطة بالبيئة الاجتماعية وأهمها:

١. الافتقار إلى القيم الأخلاقية الإسلامية.

٢. هناك فراغ روحي منتشر في المجتمع (نقص في فهم العلاقة مع الله)
٣. يفتقر المجتمع إلى الفهم الشامل لمخاطر تعاطي المخدرات.
٤. عدم كفاية استخدام وسائل الإعلام في مكافحة المخدرات.
٥. المخدرات منتشرة في المجتمعات المحيطة بالمراهقين.
٦. التنقية غير الفعالة للعوامل السلبية كالجو الاجتماعي والمخدرات.
٧. عدم وجود مجموعة من الرفاق الجيدين.
٨. عدم توفر وسائل الترفيه المناسبة والهادفة في البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد.
٩. يغريهم تجار المخدرات بإطلاق اسم جذاب على أنفسهم.
١٠. إهمال بعض المسؤولين في المدارس والجامعات وغيرها من المؤسسات الاجتماعية في دورهم في التحذير من تعاطي المخدرات والكشف عن مخاطر تعاطي المخدرات.
١١. إهمال بعض أئمة المساجد ورجال الدين في التوعية بمخاطر المخدرات على البيئة الاجتماعية.
١٢. يواجه أعداء الإسلام هجومًا شرسيًا ضد الإسلام وأحفاده، لكن لم يُبذل سوى القليل من الجهد لمواجهته.
١٣. ظهرت مجموعة من المواطنين الذين يسعون إلى الثراء السريع من خلال الاتجار بالمخدرات.
١٤. تقليد الغرب بشكل أعمى. ( حمد:١٤٠٨:٣٥).

مدى انتشار المخدرات:-

يتزايد في العصر الحاضر انتشار استخدام المخدرة بين مستويات مختلفة اجتماعيا واقتصاديا ، إذا اتسع استعمال الكوكوبيين في أنحاء مختلفة من العالم - كما انتشر الإقبال على الهيروين وبخاصة في أوروبا وشمال أفريقيا. أما في مصر والعراق فتشير البحوث العملية إلى أن تعاطي المخدرات غالبا ما ينتشر بين سن ١٥-١٧ عام بين شرائح المجتمع المختلفة - أي في فترة المراهقة- أما بعد سن العشرين فتقل نسبة من يبدؤون التعاطي ، ثم تتناقص النسبة تدريجيا بين سن الرابع والعشرين وسن الثلاثين أو أكبر ويحدد رجال علم الاجتماع - العوامل المشجعة للانحراف في ثمان نقاط هي :-

(١) التدريب الاجتماعي الخاطئ أو الناقص ويظهر في المجمعات التي تتناقص فيها القيم التربوية وتفكك الأسرة بصورة ملحوظة.

(٢) إجراءات الضعيفة سواء بالنسبة للامتثال أو الانحراف تؤدي إلى خلق حالة قمعية عند الأفراد ، فيظن بعضهم أن سلوكه في المجتمع كفرد لا يعني أحدا ، من أجل هذا يجب التأكد على الجزاءات الإيجابية في كل حالة رعاية النظام.

(٣) ضعف الرقابة : إذا قد يحدث أن تكون الإجراءات شديدة ولكن القائمين على تنفيذها لا ينفذونها بدقة بسبب قلة القوى العاملة في ميدان الضبط الاجتماعي.

(٤) سهولة التبريد للتقليل من حده الاعتداء على المعيار أو تلمس المعاذير.

(٥) عدم وضوح المعايير الذي يؤدي إلى بلبلة الأفكار والاتجاهات وخاصة عندما يختلف المعيار بين الأفراد.

(٦) قد تحدث اعتداءات على المعايير بصورة سرية فيظل المعتدون بمنأى عن العقاب الاجتماعي والقانون ، وقد ينفي الاعتداءات على المعايير إذا شملت أشخاصا لا يتعاونون مع أجهزة الضبط الاجتماعي في كشف المعتدين ونوع اعتداءاتهم.

(٧) تناقص نواحي الضبط الاجتماعي ، فتجمد القواعد القانونية ولا تساير التغيير الاجتماعي والثقافي في الوقت الذي يتطور فيه المجتمع بصورة تعطل فاعلية هذه القواعد وتجعلها عقيمة من وجهة نظر السكان.

(٨) بعض الجماعات الانحرافية في المجتمع تكون من القوة بحيث تضع لنفسها ثقافة خاصة ، تزين الانحراف وتجعله قانونيا ، وتخلق في نفس الأفراد المنتمين لها مشاعر متعددة وقوية من الولاء . (عبدالرحمن:١٩٨٥:٢٨).

- اسباب ساعدت على ترويج المخدرات في دول الخليج العربي:.

١- **تحسين المستوى الاقتصادي:** وأدى الانتعاش الاقتصادي الذي أحدثه اكتشاف النفط إلى زيادة الدخل الشخصي في الدول العربية وزيادة كبيرة في القوة الشرائية للأفراد والمساكن والسيارات وغيرها من السلع.. وبما أن هذا الدخل أصبح في أيدي البعض الذين يفتقرون إلى الخلفية الدينية الصحيحة، والذين لديهم القليل من الدوافع الدينية، وعدم فهم مخاطر المخدرات وآثارها، والرغبة في اختراق الأسوار المحرمة، فإن بعض الناس، على الرغم من ذلك، السعر المرتفع بدأ بتعاطي المخدرات وأصبح مدمناً.

٢- **الرحلات والسفر للخارج:** أفاد العديد من الشباب الخليجي أنهم يبدؤون بتعاطي المخدرات أثناء السفر، سواء السفر إلى الخارج أو متابعة التعليم في الخارج، حيث يفتقرون إلى السيطرة الأسرية ولديهم قيم مختلفة عن والديهم. القيم التي نشأوا عليها في بلادهم الأصلي.

٣- **العمالة الأجنبية:** وبما أن ظهور الثروة النفطية وارتفاع الدخل أدى إلى زيادة جهود التنمية في المنطقة، أصبح من الضروري استقدام العمالة الأجنبية من الخارج، حتى أصبحت ظاهرة مقلقة في الخليج حيث العمالة الأجنبية توغلت في السكان المحليين المزدحمين بالمنطقة وتفاعلم مع النشاط. هناك شباب في هذه المجتمعات وهناك وقاحة وسلوك منحرف بين هؤلاء العاملين. إنهم يعملون على خفض السلوك المنحرف وتعاطي المخدرات بين شباب السكان الأصليين وغيرهم من المغتربين. وأدى ذلك إلى تورط أعداد كبيرة من المواطنين في تجارة المخدرات إلى جانب هؤلاء العمال الأجانب (ناصر: ١٩٩١: ١٠٣).

٤- **عدم الاستثمار الأمثل في أوقات الفراغ:** يعتبر وقت الفراغ من أهم القضايا التي تواجه الشباب الخليجي، وقلة الفرص المتاحة لتحقيق رغبات واحتياجات الشباب وتوجيه طاقاتهم الكامنة إلى منافذ مفيدة. يلعب الأصدقاء السيئون دورًا في جذب هؤلاء الشباب نحو المخدرات وتعاطيها.

٥- **عدم كفاية القدرة على مكافحة المخدرات:** لم يعد تهريب المخدرات وتعاطيها سلوكيات فردية، بل أصبحت

تسيطر عليها المنظمات والعصابات الدولية، ومن ثم اختراع وابتكار أساليب جديدة يصعب اكتشافها، وكل يوم جديد سيمنح هذا السيطرة على المخدرات. الموظفون يتقنون الجهد، الأمر الذي يتطلب أيضاً تطوير الإجراءات المضادة وتعزيزها دائماً بإضافات وإمكانيات جديدة كل يوم لكشف ومراقبة المخدرات وطرق الاتجار بها.

٦- توفر المخدرات وسهولة الحصول عليها: ما في ذلك المشروبات الكحولية في بعض دول الخليج العربي حيث يُسمح بها قانوناً، كأحد العوامل المحددة التي تساهم في انتشار المخدرات في المنطقة) أو من خلال وسائل غير مشروعة مثل تهريب المخدرات). ولعل جميع الأسباب المذكورة أعلاه تساهم ضمناً في وجود هذا السبب. (خليل:٦٦:٢٠١٣).

### كيفية التعرف على متعاطي المخدرات:

إن التعرف على أي من الظواهر التي تكشف تعاطي الفرد للمخدرات وإدمانه أياً كان نوع المخدرات التي يتناولها هذا الفرد، تعتبر خطوة هامة في سبيل علاج هذا الانحراف الخطير، ولذلك يجب أولاً حينما نواجه ظاهرة الإدمان أن يكون هناك معرفة علمية وصحيحة بكل جوانب المشكلة نفسياً وصحياً واجتماعياً، وظواهرها التي يتم ملاحظتها على المتعاطي.

وكيفية اكتشاف الإدمان مبكراً أمر هام وضروري في سبيل علاج المدمن في المراكز المتخصصة بالطرق العلمية السليمة، رغم أن اكتشاف سقوط المدمنين في البداية أمر غاية في الصعوبة، خاصة للأباء على أبنائهم حتى ولو أوتوا نصيباً من العلم والثقافة، ذلك أنهم قد لا يكونوا على علم بسمات وسلوك المدمن الذي يعتمد تناول العقاقير المخدرة وزالكيماويات، أو أنهم يقللون من خطورة الموقف، والذي يزيد الأمر صعوبة هو استخدام الأبناء ذكائهم لتضليل آبائهم وإبعاد انتباههم عن تلك العلامات والظواهر التي تظهر على الشخص وتبين أنه يدمن أي نوع من أنواع المخدرات.

وقد أجريت دراسات عديدة بهدف التعرف على الأغراض والظواهر التي تظهر على الشخص المدمن وعن طريقها يمكن التعرف على أن هذا الشخص يدمن المخدرات، فتشير أحد هذه الدراسات أن الشخص المدمن الذي يعتمد على الكيماويات المخدرة يتسم بصفات أربع:

- أن لديه دافعاً يسيطر عليه كلية لأن يكون في حالة فقدان للوعي بصفة متكررة.
- يكون هذا الدافع أكثر قوة من الحاجات الفطرية أو حتى المكتسبة بالتجربة.
- يكون هذا الدافع آلياً أو يفرض نفسه على المدمن غماً عنه.
- يصبح هذا الدافع جزءاً من خبرات المدمن وتجربته فلا يمكن نسيانه عن عمد أو غير عمد.

(مركز الاهرام: ١٩٨٩: ٤٤)

وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك أعراضاً للإدمان يمكن بالتدقيق الشديد ملاحظتها والتنبه لها، وهي قسمان: أعراض جسمية وأعراض حسية.

### والأعراض الجسمية من أهمها:

- ظهور أعراض على الشخص مثل أعراض الأنفلونزا من كثرة الرشح من الأنف وارتعاش وسعال وحرارة وهمدان في الجسم وغيرها، وقد يفلح المدمن المخضرم في إقناع والديه والمحيطين به أن لديه نزلة برد.
- ظهور أعراض مثل أعراض الإجهاد والعمل الزائد، أو وجود مشكلات صحية أهمها احمرار العينين بشدة وشحوب لونهما وتساقط الدموع منها بكثرة وظهور النعاس فيها.
- ظهور علامات تعاطي الحقن في الذراعين وانخفاض في الوزن، وظهور علامات سوء التغذية.

أما مجموعة الأمراض الحسية للإدمان والتي يمكن من خلالها التعرف على المدمن فأهمها:

\_حدوث تغيرات في سلوك الشخص وخاصة السلوك العاطفي الحسي الزائد نحو أفراد أسرته وتغيير العديد من القيم التي كان يؤمن بها الشخص قبل الإدمان.

كثيراً ما يشاهد على الشخص المدمن كثرة الاحتجاج على القواعد والأسس التي يقوم عليها نظام الأسرة أو المدرسة أو المؤسسة الاجتماعية التي يتواجد بها وينتمي إليها، مع ازدياد الجدل والنقاش مع أفراد هذه

المؤسسات.

- يلاحظ على الشخص المدمن فقدان الوعي والدخول في عالم الأوهام، مما يجعله مائلاً إلى الانطوائية والانعزال عن نشاط الأسرة أو الأقران والزملاء.

- يكون لدى المدمن الرغبة الدائمة في الابتعاد عن المنزل وتغيير مفردات الحديث وألفاظه من حيث الإسراع بالكلام أو الإبطاء به، وأيضاً تعود النسيان والاندفاع إلى الكذب لتبرير كثير من المواقف والسلوكيات (خليل: ٢٠١٣: ٦٦).

ويجمل الدكتور أحمد عكاشة. العلامات التي يمكن عن طريقها كشف المدمن والتعرف عليه في الآتي:

١- الانطوائية والانعزال عن الآخرين بصورة غير عادية. ٢- الإهمال وعدم الاهتمام بالمظهر والعناية به. ٣- الكسل الدائم والتثاؤب المستمر. ٤- شحوب في الوجه وعرق ورعشة في الأطراف.

٥- فقدان الشهية والهزال والمساك. ٦- الهياج الشديد لأقل سبب مما يخالف لطبيعة الشخص المعتادة. ٧- الإهمال الواضح في الأمور الذاتية وعدم الانتظام في الدراسة والعمل. ٨- إهمال الهوايات الرياضية أو الثقافية. ٩- اللجوء إلى الكذب والحيل الخادعة للحصول على مزيد من المال. ١٠- اختفاء أو سرقة الأشياء الثمينة من المنزل دون اكتشاف السارق (مركز الاهرام: ١٩٨٩: ١٥٥).

بالإضافة إلى ما يلي:

- اختفاء العقاقير من أماكن حفظها خاصة العقاقير التي لها صفة التخدير ولو لدرجة بسيطة.

- الفشل الدراسي والهروب من المدرسة. - تلقي مكالمات متأخرة والاختلاط بقرناء السوء في الشارع أو المدرسة أو غيرهما. - كرار فقدان الملابس أو المتعلقات الأخرى وعدم القدرة على تحديد أماكن وجودها وإيداعها. - حمل علب أو حاويات غريبة الشكل في الجيوب والحقائب والأدراج الخاصة.

- الابتعاد العاطفي عن الأسرة. - القلق النفسي والاكتئاب النفسي. - عدم الثقة في النفس والشعور بالتقليل من

قيمة الذات. - عدم وجود حافز على التفوق والعمل ووجود الفشل الدراسي - عدم احترام التقاليد والقوانين. - ضعف الميول الدينية. - البحث الدائم عن اللذة المؤقتة. - استعمال المواد المهدئة والمنومة (مجلس اعلى :١٩٨٦:١٦٠).

كما يصاب المدمنون بعد زمن قصير من إدمانهم المخدرات باضطرابات عقلية فتضعف فيهم الذاكرة وتخور الإرادة وتقل الشجاعة وتزول المروءة، وتتغير حالات البدن فيحدث إسراع في النبض وفقدان في الصحة العامة ويكون هناك دائماً الميل للإغماء وكثيراً ما تظهر نوبات الاختناق الصدري وحدوث القيء وحدوث النزيف المخي والتعرض للموت المفاجئ، كذلك يكون لدى الشخص المدمن الميل إلى الانتحار.

أي أن الشخص المدمن تتغير أحواله وأوضاعه وتكون واضحة جلية لكل من عاشروه قبل الإدمان وبعده، آثار المخدرات على المجتمع.

أثبتت معظم الدراسات التي أجريت على المخدرات أن الفئات المتعاطية أغلبها من الشباب الذي يعتمد عليه المجتمع في عمليات الإنتاج وبالتالي تصبح قوه معطلة وعبئاً على الاقتصاد القومي.

### آثار المخدرات على أسرة المدمن:

استقرار الأسرة يعني استقرار أعضائها - واضطراب الأسرة يعني اضطراب اعضاها \* . فالأب الذي يتعاطي المخدرات وينفق عليها جزءاً من دخلة هو في حقيقة الأمر يحرم أسرته من إشباع حاجاتها الأساسية من مأكّل وملبس كما يحرمها من توفير فرص التعليم والعلاج وجوانب الترفيه المختلفة حتى في أبسط صورها - ويمكن لهذا الوضع أن يدفع بالزوجة والأبناء للبحث عن عمل ، وقد يؤدي ذلك للانحراف، كما لوحظ أن أكثر الشباب - ذكورا أم إناثا - الذين يقبلون على تعاطي المخدرات بأنواعها يقعون في فئات الحرفيين والتجار ، ومن يعمل في محيطهم في الريف أو في الحضر . ولعل من أسباب هو الارتفاع المطرد في مستوياتهم الاقتصادية.

من اسباب الادمان داخل الأسرة:

## - تدليل زائد:

١. اتخاذ قرارات للأبناء ولا تدعهم يحلون مشاكلهم بأنفسهم. ٢. لا تدع أبناءك يجربون البرد والإجهاد والمخاطر والفشل والإحباط وبالتالي لا تدعهم يجربون الحياة. ٣. عدم تشجيعهم على تحمل المسؤولية. ٤. تقديم الحماية الزائدة عن الحد للأبناء.

## - قسوة وعنف:

١. عقاب الأبناء وخاصة البدني أمام الجميع وعدم مدحهم. ٢. التهديد والوعيد الدائم للأبناء. ٣. عدم السماح لهم بفرصة للتعبير عن مشاعرهم من غضب وحزن وخوف. ٤. جعل الأبناء يحسون أن أخطائهم خطايا وأثام. ٥. حين يسألك أحد الأبناء (لماذا) تقمعه بقولك لأنى أنا قلت ذلك. ٦. عدم التعبير للأبناء عن مدى حبك لهم وعدم مناقشة مشاعرهم معهم. ٧. عدم محاولة احتضانهم وإظهار عواطفك تجاههم.

## - المشاكل الأسرية:

١. تفكك الأسرة. ٢. الخلافات المستمرة بين الزوجين. ٣. الانفصال بين الزوجين. ٤. جعل جو المنزل يسوده فوضى وتشويش. ٥. عدم التجمع للأكل كأسرة معاً. ٦. عدم خروج جميع أفراد الأسرة معاً. ٧. عمل الأب لفترات طويلة خارج المنزل. ٨. انشغال الأب بالحصول على المال.

## - المستوى الثقافي و الإجتماعي للأسرة:

١. ترك مسؤولية التربية الخلقية (السلوكية) والروحية كاملة للمدرسة.٢. التحدث إلى الأبناء وليس معهم وعدم الإصغاء إليهم.٣. التوقع دائماً من الأبناء التفوق والحصول على امتيازات في جميع المواد الدراسية.٤. جعل الأبناء يعتقدون أنك لا تخطئ.٥. التشاؤم المستمر وتوقع السوء.٦. عدم الثقة في الأبناء.٧. تضارب الآراء داخل الأسرة.٨. عدم التعاون بين الأسرة والمدرسة.٩. عدم وعى الآباء بمسئوليتهم تجاه الأبناء.

### نصائح للأسرة للوقاية من الانحراف:

#### - بالنسبة للتدليل الزائد:

١. الإلتزام بالانضباط الذي يستمر مع الأبناء في جميع مراحل حياتهم ويكون إنضباطاً عادلاً.
٢. تشجيع الانضباط الذاتي بتكليف الابن بواجبات منظمة وجعلهم مسئولين عن تصرفاتهم.
٣. الاستماع إلى الابن دون تسرع في الحكم وإشعاره أنه مهم.٤. عدم إحراج الابن وخاصة أمام الآخرين.٥. إبراز نواحي التقدم في العمل والشخصية دون التركيز على جوانب الفشل.

#### - بالنسبة للقسوة والعنف:

١. إنتهاز الفرصة للتعبير عن المشاعر والأفكار بأمانة.٢. التواصل بمحبة مع الأبوين والأبناء.
٣. الإنصات الجيد للأبناء.٤. تقديم المحبة للأبناء غير مشروطة ويساعده هذا على حب نفسه وتقبلها.٥. لا تهدد الابن واشعره بالأمان.٦. المساعدة على التعبير عن مشاعرهم بحرية.

#### - بالنسبة للمشاكل الأسرية:

١. القيام بأنشطة عائلية منظمة مثل الصلاة وتناول وجبات الطعام معاً والرياضة مثل اشتراك الأسرة في مباراة كرة مثلاً.٢. لا يستخدم الأب لتحقق بعض الأغراض بين الزوجين في الأسرة.
٣. عدم الانشغال في العمل وترك الأبناء بل يجب إعطائهم وقت كاف.

## بالنسبة للمستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة:

١. تحديد أسلوب للترويح عن النفس داخل الأسرة. ٢. تشجيع الأبن عندما ينجح في المدرسة. ٣. توفير معلومات دقيقة عن المخدرات والخمور والجرائم. ٤. العلاقات الجنسية وغيرها من المجالات التي تكون مصدر خوف وتساؤل للأبناء. ٥. الثقة بالإبن دائماً والمعاملة باحترام. ٦. معرفة الأماكن التي تذهب لها الأبناء وأنشطتهم وأصدقائهم. ٧. أن يختار الآباء للأبناء ما يروه من برامج في التلفزيون والسينما وخاصة التي تصور تعاطي المخدرات. ٨. إشعار الأبن بأنك تقبله رغم ما فيه من جوانب نقص دراسي واجتماعي. ٩. المساعدة على نظرة الأبن لنفسه نظرة إيجابية وإشعاره بأنه متميز إذا كان موهوباً. ١٠. كن قدوة لابن في المواقف الحرجة. ١١. لمام الأسرة بمراحل نمو الطفل وطبيعة كل مرحلة وكيفية التعامل مع الأبناء. ١٢. تعاطي المخدرات والوقاية منها: ور المدرسة في علاج ظاهرة. (خليل: ٢٠١٣: ١٤٥).

إن التعليم المدرسي ليس من أجل انطلاقة مجانية غير خاضعة للرقابة، بل هو لدعم نظرية الحياة في البلاد، لأن الدولة المستنيرة يجب أن ترعى وتتقف الشباب ليصبحوا ورثة بارزين لأهداف البلاد. وعليها أن تصوغهم وفقاً لمعتقداتها وأسلوب حياتها. (عبد الحميد: بلا: ٣٤)

لقد حققت المدارس الحديثة تقدماً كبيراً، وأصبحت قادرة على إنجاز المهام الموكلة إليها بكفاءة، فهي إحدى أدوات ووسائل التعليم ولها وظائف محددة.

## دور الجامعة في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها:

الجامعات هي مركز أعلى مستوى من الذكاء البشري ومصدر للثروة والتنمية لأصول المجتمع الأهم والأكثر أهمية (رأس المال البشري). تحرص الجامعة على تعزيز الثقافة العربية والتراث التاريخي والممارسات التقليدية، مع مراعاة الاهتمام الكبير بالتربية الدينية والأخلاقية والوطنية، فضلاً عن تعزيز الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والمؤسسات الأخرى، العربية والأجنبية. .

تختص الجامعة بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي، الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها لخدمة المجتمع وتعزيز التنمية الثقافية، بهدف المساهمة في النهوض بالأفكار والتقدم العلمي والقيم الإسلامية، ورفد

الوطن بمختلف مجالاته. خبراء تقنيون وخبراء في المجال، تنمية المواهب بالمعارف والأساليب الأساسية، والأبحاث المتقدمة والقيمة العالية، المساهمة في بناء وتعزيز المجتمع، وصنع مستقبل الأمة وخدمة الإنسانية. (محمود:٢٠٠٦:١١٦).

### وظائف الجامعة حددها الباحثون طبقاً لقانون الجامعات فيما يلي:

١. التدريس (التعليم).

٢. البحث العلمي.

٣. خدمة المجتمع.

### وللجامعات دور تلعبه في علاج ومنع تعاطي المخدرات

تقي الجامعة بالتزاماتها القانونية من خلال توفير التعليم وإجراء البحوث حول موضوع تعاطي المخدرات، ودراسة تأثيرها على الصحة والمجتمع والمجالات الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، تقوم الجامعة بإجراء تحقيقات علمية متخصصة حول تعاطي المخدرات، وتحليل العوامل المتعددة التي تساهم في هذه المشكلة وتقديم توصيات لعلاجها.

ولتعزيز فهم الطلاب لهذه الظاهرة وطرق علاجها، نقوم باستضافة مسابقات تركز على هذا الموضوع. وتخدم هذه المسابقات غرض إثراء معرفتهم ووعيهم الثقافي من خلال البحث. بالإضافة إلى ذلك، نقوم بتنظيم مسابقة منفصلة مخصصة للخبراء، مثل أساتذة الجامعات المحترمين، لتأليف كتب علمية حول هذا الموضوع. سيحصل الكتاب الفائز على جائزة مالية وسيتم نشره في منشورات الجامعة مما يسهل على الطلاب الحصول عليه وبتكلفة رمزية.

لإجراء تحقيق شامل في هذه الظاهرة، يتم تنظيم ندوات ومؤتمرات علمية منتظمة ومن حين لآخر، تشمل مجموعة واسعة من مجالات البحث. ويمتد تعزيز البحث العلمي إلى تأليف رسائل الماجستير والدكتوراه، مما يعزز استكشاف الجوانب المتنوعة وتداعيات هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع.

وتؤدي الجامعة دورها في خدمة المجتمع من خلال التنسيق مع فرق من الأساتذة والخبراء ذوي المعرفة الذين يزورون مختلف الأندية الرياضية والمدارس والمنظمات المجتمعية الأخرى. والغرض منها هو تثقيف الأفراد حول مخاطر هذه القضية، وتقديم التوجيه بشأن التعرف على المعتدي، وتقديم استراتيجيات لمعالجة المشكلة. بالإضافة إلى ذلك، يتم تنظيم معسكرات الخدمة العامة لنشر معلومات شاملة حول هذه الظاهرة للأفراد في جميع أنحاء العالم.

ويتم تنظيم حلقات دراسية مصممة خصيصًا للنساء، وخاصة للأمهات اللاتي يسافرن أزواجهن كثيرًا إلى الخارج. يقدم الأساتذة ذوو الخبرة رؤى قيمة حول سمات المدمنين، وتقنيات التعرف المبكر، والتوجيه بشأن البحث عن العلاج المناسب.. (علي: ١٩٨٦: ١٤)

### دور المسجد في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات:

ومكانة المسجد في المجتمع الإسلامي أوضح من أن نذكرها في الأحاديث التي قدمناها، ونحن نعرض هذا الموقف ببساطة لفهم، ولو جزءا بسيطاً، أثره في حماية المجتمع من الاستغلال. الذنوب والرذائل، وخاصة تعاطي المخدرات..

المسجد لغة اسم لمكان السجود. أما شرعاً: فكل موضع من الأرض هو مسجد لقول رسول الله جعلت لي الأرض مسجداً" (محمود: ٢٠٠٦: ١١٧).

ونشير في هذه الدراسة إلى المساجد باعتبارها أماكن مخصصة للصلاة والتعليم والمحاضرات والندوات.

إن تسمية مكان العبادة الإسلامي "المسجد" تشير إلى أن وظيفة كل مسلم هي العبادة، وأن المسجد يجب أن يكون لله، وأن التواصل مع الله هو محور حياة المسلم وقلبه وروحه كلها، وللمسلم. دائرة المسلمين العبادة - التي خلق الله الإنسان من أجلها وجعلها هدفه في الحياة ورسالته في الأرض - هي دائرة واسعة تشمل شؤون الإنسان كلها، وتشمل حياته كلها.

بالإضافة إلى كونه مكاناً للصلاة، فإن المسجد الإسلامي هو أيضاً محور الشؤون الاجتماعية للمسلمين،

وهذا يعني أنه ليس ديرًا، ولا ركنًا للعاطلين عن العمل، ولا نزلًا، وفي الإسلام لا يوجد نظام رهباني. ولا الزاهد.

في العصور الماضية للإسلام، لم تكن المساجد تستخدم للصلاة فقط. وتبقى المساجد حارسة الإسلام، فهي مركز الدين ورموزه. وكان النبي يستقبل الوفود هناك. كما عملوا كمكاتب للخدمات الاجتماعية، وجمع التبرعات، ومساعدة المحتاجين، ودراسة الوضع السياسي للمسلمين، وبناء الجيوش. وفي الواقع، فإن دور المسجد يشمل أيضًا مهام أخرى، من بينها التدريس والتربية مرادفان لمعنى كلمة التعليم بالمعنى الشامل، والتي تعني تقريبًا كل جانب من جوانب الحياة..(محمود:٢٠٠٦:١١٢).

المصادر:

- ابن تيمية: السياسة الشرعية، ص ١٠٨
- أحمد جلال عبد الرزاق: المخدرات والتجريم، مجلة الهداية، وزارة العدل والشؤون الإسلامية، البحرين، ع ١٥٥، ص ١٣، أغسطس ١٩٩٠م، ص ٤٩.
- أحمد فؤاد كامل: السموم البيضاء والنتائج السوداء، مجلة الكويت، ع ٨٠، ص ٨، أبريل ١٩٨٩
- القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٣
- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: أضرار المخدرات، سلسلة رسالة الإمام، ع ٧، فبراير ١٩٨٦م، القاهرة، ص ٢٠٧ - ٢٠٩
- حامد جامع ومحمد فتحي عيد: المخدرات في رأي الإسلام، مجمع البحوث الإسلامية، سلسلة البحوث الإسلامية، الكتاب الأول، ص ١٩، القاهرة، ١٩٨٨م
- حمد الزيد: المخدرات.. أضرارها ومخاطرها الاجتماعية، مجلة الرابطة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ع ٢٧٤، جمادي الأولى، ١٤٠٨ هـ، ص ٥١
- سليمان الجندي: ظاهرة إدمان العقاقير في خطر واقع وخطر يتوقع، بحث مقدم إلى الندوة العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات، المنعقدة في (٤-١٠) مايو ١٩٧١م، المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعي، القاهرة، ص ٣٠٢
- عبد الحميد كشك: دور المسجد في المجتمع المعاصر، دار المختار الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص ٣٤.
- عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط ٢، دار الفكر، ١٤٠٣، ١٨.
- عبد الرحمن مصيقر: الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط ١، الكويت، ١٩٨٥، ص ٢٨

- عبد الرحمن مصيقر: الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية، ١٩٩٠ ص ٥٧-٦٠
- عبد الغني حماد: الخمر بين الطب والفقهاء، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٧١
- علي صالح جوهر: التخطيط لإحداث التوازن بين البحث العلمي والتدريس في كليات التربية بجامعة المنصورة، ١٩٨٦م، ص ١٤
- محمد الخطيب: المخدرات وأخطر الحروب في العالم المعاصر، مجلة الهداية، وزارة العدل والشئون الإسلامية، البحرين، العدد ١٥٢، ص ٢٤.
- محمد بن علي الشوكاني: نيل الأوطار، ١٩٩٠، ج ٧، ص ٤٩
- محمد نجيب الملاح: الإدمان على المخدرات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٨٤.
- محمود سلطان: مقدمة في التربية، ٢٠٠٦، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ١١٦.
- مركز الأهرام للترجمة والنشر: كارثة الإدمان، تحرير إبراهيم نافع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٢٠٢٣.
- مصطفى أبفيل: المخدرات وأثرها السيء في المجتمع، مجلة رابطة العالم الإسلامي، ١٩٩٩، ٢٧٤٤، ص ٥٤-٥٥.
- ناصر علي البراك: دور الأسرة في الوقاية من تعاطي الأحداث للمخدرات من منظور التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، ١٩٩١م، ص ٦١